

إقبال الأعمال

[253] بسلامة ولدها واعادته عليها، وربط اﻻ ﺟﻞ ﺟﻼﻟﻪ ﻋﻠﻰ ﻗﻠﺒﻬﺎ ﻋﻨﺪ ﻃﻔﺮ ﺍﻟﺄﻋﺪﺍﺀ ﺑﻮﻟﺪﻫﺎ ﻭﻫﻮ ﻭﺍﺣﺪﻫﺎ ﻭﻗﻄﻌﻪ ﻛﺒﺪﻫﺎ. ﺍﻗﻮﻝ: ﻭﺍﻡ ﻣﻮﺳﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺃﻓﻀﻞ ﻣﻦ ﺃﻡ ﺩﺍﻭﺩ ﻓﻲ ﻏﻴﺮ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﻭﺍﺑﻠﻎ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻌﺎﺩﺍﺕ ﻟﺘﺨﺼﻴﻢ ﺍﻻ ﺟﻞ ﺟﻼﻟﻪ ﺑﺎﻟﻮﺣﻲ ﺇﻟﻴﻬﺎ ﻭﻟﻘﺒﻮﻟﻬﺎ ﻭﺍﻟﻘﺎﺀ ﻭﻟﺪﻫﺎ ﺍﻟﻰ ﻫﻮﻝ ﺍﻟﺒﺢ ﺑﻴﺪﻳﻬﺎ، ﻭﻻﺟﻞ ﻭﻻﺩﺗﻬﺎ ﻟﻤﻮﺳﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺍﻟﻌﻈﻴﻢ ﺍﻟﺸﺎﻥ ﻭﺻﻴﺎﻧﺘﻬﺎ ﻻﺳﺮﺍﺭ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﺮ ﻭﺍﻻﻋﻼﻥ. ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﺑﻬﺎ: ﺍﻧﻬﺎ ﻟﻢ ﻳﺘﺸﺒﺖ (1) ﻓﻲ ﺗﺨﻠﻴﻢ ﻭﻟﺪﻫﺎ ﺍﻟﻌﺰﻳﺰ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺑﺄﻫﻞ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﺍﻟﻤﻌﻈﻤﻴﻦ، ﻭﻻ ﺑﺎﻟﺬﻝ ﻟﻠﻤﻠﻮﻙ ﻭﺍﻟﺴﻼﻃﻴﻦ، ﻭﻗﻨﻌﺖ ﺑﺎﻻ ﺭﺏ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﻦ. ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﺑﻮﻟﺪﻫﺎ ﻭﺑﻬﺎ: ﻗﻮﻝ ﻣﻮﻻﻧﺎ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻦ ﺟﺪﻧﺎ ﺩﺍﻭﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻨﺎﻡ ﺍﻧﻪ ﻭﻟﺪﻩ. ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﺑﻪ ﻭﺑﻬﺎ: ﺍﻧﻪ ﻗﺪ ﻛﺎﻥ ﻣﻊ ﺟﺪﻧﺎ ﺩﺍﻭﺩ ﺟﻤﺎﻋﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺒﺲ ﻣﻦ ﻗﻮﻣﻪ ﺻﺎﻟﺤﻴﻦ ﻓﺎﺧﺘﺼﻪ ﺑﻬﺬﻩ (2) ﺍﻟﺸﻔﺎﻋﻪ ﻣﻦ ﺩﻭﻧﻬﻢ ﺍﺟﻤﻌﻴﻦ. ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﺑﻬﺎ: ﻗﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻟﻮﻟﺪﻫﺎ: ﻳﺎ ﺑﻦ ﺍﻟﻌﺠﻮﺯﻩ ﺍﻟﺼﺎﻟﺤﻪ، ﻭﻫﺬﻩ ﺷﻬﺎﺩﻩ ﻣﻨﻪ ﺻﻠﻮﺍﺕ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻟﻬﺎ ﺑﺎﻟﺼﻼﺡ ﻭﺳﻌﺎﺩﻩ ﺻﺮﻳﺤﻪ ﻭﺍﺿﺤﻪ ﺭﺍﺟﻌﻪ، ﻭﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺑﻌﺪ ﻭﻓﺎﺗﻪ ﻓﻬﻮ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﻓﻲ ﺣﻴﺎﺗﻪ. ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﺑﻬﺎ: ﻣﺎ ﺭﺁﻫﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻨﺎﻡ ﻋﻘﻴﺐ ﺍﻟﺪﻋﺎﺀ ﺑﻐﻴﺮ ﺍﻫﻤﺎﻝ ﻣﻦ ﺻﻮﺭﻩ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﻪ ﻭﺍﻟﺌﻨﺒﻴﺎﺀ ﻭﺍﻟﺄﻭﻟﻴﺎﺀ ﻭﻣﻦ ﺑﺸﺮﻫﺎ ﻣﻨﻬﻢ ﺑﺎﺟﺎﺑﻪ ﺍﻟﺪﻋﺎﺀ، ﻭﺍﻻﺑﺘﻬﺎﻝ ﻋﻠﻰ ﻭﺟﻪ ﻣﺎ ﻋﺮﻓﺖ ﺍﻧﻪ ﺟﺮﻯ ﻟﻐﻴﺮﻫﺎ ﻣﺜﻠﻪ ﻋﻨﺪ ﻣﺜﻞ ﺗﻠﻚ ﺍﻟﺤﺎﻝ. ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﺑﻬﺎ ﺍﻥ ﺍﺑﺘﺪﺍﺀ ﻇﻬﻮﺭ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﺍﻟﺤﺴﻨﻪ ﺑﻄﺮﻳﻘﻬﺎ ﻳﻘﺘﻀﻲ ﺍﻥ ﻛﻞ ﻣﻦ ﻋﻤﻞ ﺑﻬﺎ ﻭﺳﻠﻚ ﺳﺒﻴﻞ ﺗﻮﻓﻴﻘﻬﺎ ﺋﻮﺍﺏ ﻋﻤﻠﻪ ﻓﻲ ﻣﻴﺰﺍﻧﻬﺎ ﻭﺭﺍﻓﻌﺎ ﻋﻦ (3) ﻋﻠﻮ ﺷﺄﻧﻬﺎ. ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻌﻨﺎﻳﺎﺕ ﺑﻬﺎ: ﺍﻥ ﻛﻞ ﺣﺎﺟﻪ ﺍﻧﻘﻀﺖ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﺪﻋﻮﺍﺕ ﻣﻊ ﺍﺳﺘﻤﺮﺍﺭ ﺍﻻﻭﻗﺎﺕ،

1 - ﻳﺘﺴﺒﺐ (ﺧ ﻟ). 2 - ﻓﺎﺧﺘﺼ (ﺧ ﻟ). 3 - ﻣﻦ (ﺧ ﻟ).
